



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

J.F.A

Journal of Al-Frahedis Arts

College of Arts

**Lecturer.Dr. Hisham
Ahmed Khalaf ***E-Mail: hisham.khalaf@uoh.edu.iq

Mobile: 07824860649

Department of Arabic Language *
College of Basic Education
Halabja University
Erbil / Halabja
Iraq**Keywords:**

- Old Arabic Dialects
- Qra'at
- Frequent Qra'at
- The Holy Quran
- linguistics

ARTICLE INFO**Article history:**

Received: 12/05/2019
Accepted: 16/06/2019
Available Online: 27/08/2019

**Examples of Dialects in Frequent
Readings | Analytical Study****A B S T R A C T**

The Koran still give us a lot of Arabic language and enrich studies show its beauty, an important tributary of the readings are tributary to Arabic, is testimony to the many linguistic phenomena in the tongue of the Arabs, and on this basis was based on this research, what readings only accents spread out on the tongue of Arabs; Koran homes their tongues, and directed to humanity through them, I had to understand that Arabs descended on different accents so Muslims read the Quran, according to them, this research was explaining to models of Koranic readings showing her relationship with frequent; dialects, attributing them to the tribe You pronounce them. The most important results conclude finds prove that the Quranic readings still some old Arab dialects in the Arabian tongue, some longer, and demonstrates the close relationship between dialects and readings that helped save the old dialects from extinction.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: Lecturer.Dr. Hisham Ahmed Khalaf / Department of Arabic Language / College of Basic Education / Halabja University / Erbil - Halabja / Iraq / E-Mail: hisham.khalaf@uoh.edu.iq / Mobile: 07824860649

نماذج لهجية في القراءات المتواترة | دراسة تحليلية

الملخص

لا يزال القرآن الكريم يمدنا بالكثير من الدراسات التي تنثري اللغة العربية وتظهر أسرارها وجمالها، فهو الكتاب الخالد المعجز الذي أنزله الله تعالى بلسان العرب ولهجاتهم، وتعد القراءات القرآنية رافدا مهما من روافد القرآن للغة العربية، فهي شاهد حي على كثير من الظواهر اللغوية في لسان العرب على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وعلى هذا الأساس استند هذا البحث، للقراءات كما سيظهر في هذا البحث، ما هي إلا لهجات انتشرت على ألسنة القبائل العربية المختلفة، في أرجاء الجزيرة العربية، ولما كان القرآن الكريم منزلا بلسان العرب، وموجها إلى الإنسانية جمعاء من خلالهم، كان لابد من أن يفهمه العرب جميعا؛ ولذلك نزل على أحرف عدة، ولهجات مختلفة أذن للمسلمين بقراءة القرآن وفقا لها، فكان هذا البحث موضعا لنماذج من القراءات القرآنية المتواترة مختارة من سورتي آل عمران والنساء؛ مبينا علاقتها باللهجات وموجها مساراتها اللغوية، وعازيا كلاً منها إلى القبيلة التي تنطق بها وفقا للمنهجين الوصفي والتحليلي. ليخلص الباحث في ختامه إلى نتائج عدة أهمها إثبات كون القراءات القرآنية لهجات عربية قديمة لا زال بعضها موجودا في اللسان العربي، مثل الهمز والإمالة، وبعضها لم يعد كذلك مثل بعض أنواع الهمز والإمالة التي (تسمى بين بين).

ويثبت العلاقة الوثيقة بين اللهجات والقراءات التي أسهمت في حفظ اللهجات العربية القديمة من الزوال.

© J.F.A. 2019 , كلية الآداب | جامعة تكريت

م.د. هشام أحمد خلف *

البريد الإلكتروني: hisham.khalaf@uoh.edu.iq

رقم الجوال: 07824860649

قسم اللغة العربية *

كلية التربية الأساسية

جامعة حلبجة

أربيل / حلبجة

العراق

الكلمات المفتاحية:

- اللهجات العربية القديمة
- القراءات
- القراءات المتواترة
- القرآن الكريم
- لغويات

معلومات البحث

تاريخ البحث:

12/05/2019	الاستلام:
16/06/2019	القبول:
27/08/2019	التوفر على الانترنت:

المقدمة

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن؛ ليكون هاديا للناس ومنذرا ومبشرا ومعجزا في آن واحد، فاهتدى به عتاة وأشداء ومعاندون، وعجز عن محاكاته الفصحاء والبلغاء، فهو بحق معجز وملجأ لأفواه الجهابذة من زمن التحدي الأول حين تحدى قريشا إلى يومنا هذا، وقد تنوعت سبل الإعجاز بين طيات الكتاب الشريف، وبين ثنايا آياته العظيمة، فهو معجز بنظمه وفصاحته وبلاغته، ومعجز في نظمه وشرائعه، ولكنه مع هذا كله كتاب ميسر لكل من يذكّر ولكل من يبتغي الهداية ويسعى إلى الرشاد. ومن وجوه إعجازه أن الله (ﷻ) قد أنزله على سبعة أحرف ليجد كل قوم فيه ما يلتمسون من سبل الإفصاح والبيان، فكانت آياته العظيمة باختلاف موضوعاتها واضحة جليلة للعرب وهم قبائل شتى وعلى لغات متفاوتة، فحظيت كل قبيلة منه بطرف، وكان لسانها فيه نصيب، فكانت القراءات المختلفة التي أنزل بها القرآن تمثل التنوع المعروف في اللسان العربي في حينه. لذلك حاول الباحث في هذا البحث الموجز أن يتلمس بعض المواطن المختلفة في القراءات العشر المتواترة التي وافقت لهجة من لهجات العرب، ودرستها دراسة وافية، فكانت النماذج المختارة آيات من سورتي آل عمران والنساء، اعتمدت في دراستها منهجا وصفيا وتحليليا، راعيت فيه تحديد المواضع المناسبة، وتخريجها من كتب القراءات المهمة، ثم توجيهها بما يتناسب مع الموضوع، ثم نسبتها إلى القبيلة التي تتحدث بها، واعتمدت في التحليل الموضوعي بعض الدراسات الصوتية الحديثة، مستفيدا من التحليل المقطعي والرسم الموجي للمقاطع الصوتية للوصول إلى النتائج المرجوة. مستفيدا في ذلك كله من المصادر اللغوية وكتب القراءات واللهجات القديمة والحديثة. وكانت خطة البحث تشتمل بعد هذه المقدمة على تمهيد ومبحثين، تناولت في التمهيد توضيح معنى اللهجة واللغة والقراءة والتواتر وعلاقة اللهجات بالقراءات، ثم تناولت في المبحث الأول مواطن القراءات التي تتعلق بالجانب الصوتي، وفي المبحث الثاني درست الآيات التي تتعلق بالجانب الصرفي حسب ترتيبها في السورتين، ثم انتهيت إلى الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد: اللهجات والقراءات المتواترة:

اللهجات: اللهجة واللغة:

لم تكن كلمة اللهجة معروفة في الموروث العربي بالمعنى الذي تعرف به اليوم، فمعناها في القديم هو ما كان يعرف باللغة، فلغة تميم هي لهجتهم، ولغة الحجاز لهجتهم، وكذلك لغات القبائل الأخرى، قال الدكتور إبراهيم أنيس: "وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة (اللغة) حيناً، وبـ (الحن) حيناً آخر.

نرى هذا واضحا جليا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية" (1).

أما اللغة: فهي اللسان في استعمالهم، فإذا قالوا: لسان الفرس عنوا لغتهم بمفهومنا اليوم، وإذا قالوا: لسان الحبشة عنوا لغتهم، وقد شهد لهذا القرآن الكريم حين استعمل كلمة لسان بمعنى لغة، قال الله

تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّبُشْرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) ⁽²⁾، (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) ⁽³⁾. (وهذه الكلمة هي المشهورة في اللغات السامية، ففي العبرية lashoon بمعنى اللغة، يقال: Hallashoon-evrit اللغة العبرية وفي بقية الساميات كذلك) ⁽⁴⁾.

وأما اللهجات بالمصطلح الحديث (Dialect) فهي (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات) ⁽⁵⁾.

وقد كان العرب قبل الإسلام يتكلمون لهجات عديدة، وتتمسك كل قبيلة بلهجتها وصفاتها الكلامية، وكانت قريش بما لها من مكانة دينية وتجارية _ جعلتها محجا وسوقا للعرب _ تتخير من لهجات العرب خيارها، وتتقي من ألفاظها أعذبها وأجملها فاستوت على خير لغة من لغاتهم حتى عُدَّت أفصح لغات العرب وأكثرها انتشارا وذيوها بين العرب، فحظيت بالصدارة بينها، وصارت اللغة الأدبية التي تفهمها كل القبائل مما دعا الخواص من تلك القبائل إلى محاكاة لغة قريش، فنظموا الشعر بلغتها وصاغوا الخطب على نهجها، وعقدوا الأسواق الأدبية في مرابعها، ونسجوا على منوالها في شعرهم ونثرهم؛ ولهذا كله اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد (ﷺ).

القراءات وعلاقتها باللهجات:

القراءات:

لقد أصبحت القراءات في وقت مبكر علما مستقلا له شيوخه وتلاميذه، وألّف في الكثير، وقيل فيه الكثير قديما وحديثا، فحدد تعريفه بوصف علما، وحدد موضوعه، وثمرته وفائدته وفضله. أمّا تعريفه _ وهو ما يعنينا هنا _ فهو (علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عَزَوْ كل وجه لناقله) ⁽⁶⁾.

وهي أقسام ولها شروط؛ قال ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عن هو أكبر منهم، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف" ⁽⁷⁾.

ويفهم من هذا أن القراءات أقسام معدودة فمنها متواتر وآحاد وشاذ، فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة، والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة، والشاذ قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب ... وعلى رأي بعضهم ويرى غيرهم أن العشر متواترة ⁽⁸⁾

ولذا جعل بعض الباحثين القراءات على قسمين على الإجمال: مقبولة ومردودة، ولكل منهما ضوابط وأنواع⁽⁹⁾، أما المقبولة فلها ثلاثة ضوابط تعرف بها⁽¹⁰⁾:

1. صحة السند، فيشترط أن تُنقل عن الثقات إلى النبي (ﷺ).
 2. موافقة العربية، حيث يشترط فيها أن توافق وجها من وجوه العربية التي نزل بها القرآن ولو احتمالا.
 3. أن توافق رسم المصحف العثماني.
- وأما المردودة فهي عكس ما تقدم ذكره في القراءات المقبولة. ومن أنواع القراءات المقبولة القراءات المتواترة التي يدور عليها البحث وهي في اصطلاح القراء: (القراءة التي نقلها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه)⁽¹¹⁾. والمتفق عليه بين أغلب أهل هذا العلم أن القراءات المتواترة هي القراءات العشر.
- علاقة القراءات باللهجات:**

سبق أن ذكرت أن القرآن نزل بلغة قريش التي تعد اللغة الأدبية الفصحى بين القبائل العربية، والتي يحرص الخواص من الشعراء والخطباء على محاكاتها والافتداء بها في شعرهم ونثرهم، ولكن القرآن نزل ليتألف قلوب العرب جميعا وليس قريشا فحسب، فالرسالة التي جاء بها يقع على عاتق العرب جميعا حملها والتضحية من أجلها، لذلك أُبيح للعرب قراءة القرآن على لهجات مختلفة، فكانت قراءات القرآن.

وهي مصداق لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "أنزل القرآن على سبعة أحرف"⁽¹²⁾. قال ابن قتيبة: "وكان من تيسير الله أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يُقَرَأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ (عَتَى حين) يريد (حَتَى حين)؛ لأنه هكذا يلفظ بها ويسمعها، والأسدي يقرأ (تَعلمون)، و (تَعلم)، و (تَسودّ وجوه)، و (ألم إعهد إليكم) والتميمي يهزم، والقرشي لا يهزم، والآخر يقرأ (وإذا قيل)، و (غِيض) بإشمام الضم والكسر، و (بضاعتنا ردت إلينا) بإشمام الكسر مع الضم، و (مالك لا تأمنا) بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كل لسان"⁽¹³⁾.

فالقراءات القرآنية هي لهجات القبائل العربية الأخرى غير قريش، وإنما أُبِيحت القراءة بها تيسيرا على العرب وتخفيفا عنهم وجمعا لكلماتهم، (ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم مَتَسَعَا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين حين أجاز لهم على لسان رسوله، صلى الله عليه وآله وسلم، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعنتهم، وسائر أمور دينهم)⁽¹⁴⁾. وهذا رأي كثير من القدماء والمحدثين⁽¹⁵⁾.

المبحث الأول: المستوى الصوتي:

* في قوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) (16).

اختلفوا في قراءة (ها أنتم) (17) حيثما وردت في القرآن، فقد قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين. واختلف عن ورش من طريقه، فورد عن الأزرق ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الألف، فيأتي بهمزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعنتم).

الثاني: إبدال الهمزة ألفا محضة فتجتمع مع النون وهي ساكنة فيمد لالتقاء الساكنين.

الثالث: إثبات الألف كقراءة أبي عمرو وأبي جعفر وقالون، إلا أنه يمد مشبعا على أصله.

وورد عن الأصبهاني وجهان: الأول: حذف الألف كالوجه الأول عن الأزرق. والثاني: إثباتها كقالون.

وقرأ الباقر بتخفيف الهمز بعد الألف وهم: ابن كثير وابن عامر والكوفيون ويعقوب. ومن المعلوم في لغات العرب أن تحقيق الهمزة وتسهيلها لغتان من لغاتهم، والهمزة صوت صامت انفجاري اختصت به اللهجات البدوية وسط الجزيرة العربية وشرقيها تميم وما جاورها (18)، والتسهيل أو التخفيف صفة حضرية اشتهرت بها القبائل في شمال الجزيرة وغربيها (19) كما ورد النص به في كلام أبي زيد الأنصاري أن (أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة، والمدينة المنورة لا ينبرون) (20). أما قراءة التسهيل بين بين فهي كما يبدو من رواية الأزرق الأولى تكون مثل (هعنتم) ولكن مع اثبات الألف، ولكن الـ (بين بين) من الصعب جدا معرفة التمثيل الصوتي لها لكي نتمكن من الوصول إلى التغيرات التي حدثت في الكلمة. وأما الوجه الأول من الأوجه التي هي من طريق الأزرق عن ورش وهو حذف الألف والإتيان بهمزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعنتم) فقد قيل (21): هي على معنى (أنتم) فصيرت الهمزة هاء. وقيل: إنما هي (أنتم) ممدودة فجعلوا مكان الهمزة هاء والعرب تفعل هذا فقد روى أبو عمرو بن العلاء وأبو الحسن الأخفش وقالوا: الأصل (أنتم) فأبدل من همزة الاستفهام (ها) لأنها من مخرجها.

واستحسن ذلك أبو جعفر النحاس (22). إلا أن هذا القول معترض بأن (البديل مسموع في كلمات فلا ينقاس ولم يسمع ذلك في همزة الاستفهام ولم يجئ في نحو: أتضرب زيدا: هتضرب) (23). ويمكن رسم المقاطع للحالتين كالآتي:

أنتم:

/ء - ا - ن | ت - م /

هأنتم:

/ه - ا - ن | ت - م / * علامة الاستفهام رمز للهمزة المسهلة؛ لأنها لا تكتب كالهمزة.

يلاحظ من الكتابة الصوتية أن بنية الكلمة لم تتغير من حيث تركيب المقاطع إذا استثنينا حالة التسهيل ولم يتغير شيء سوى إبدال الهمزة بالهاء والاعتراض على الإبدال ها هنا ليس له تأثير في النتيجة النهائية إذ البنية واحدة في كلتا الحالتين.

وأما الوجه الثاني فيبدو أنه على حذف الألف أيضا؛ لأن إبدال الهمزة بألف محضة يؤدي إلى اجتماع ألفين وبعدهما نون ساكنة وهذا غير ممكن، فعلى هذا الأساس تصبح الكلمة (هانئُم) والأوجه الأخرى واضحة فلا تحتاج إلى تفصيل ومعظمها يتعلق بطرق الأداء.

* في قوله تعالى: (إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) (24).

قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر (يَضُرُّكُمْ) بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقر بكسر الضاد وجزم الراء مخففة (25).

وحجة من كسر وخفف أنه أخذه من (الضَّيْر)، وهي لغة فيها ودليله قوله تعالى: (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) (26)، وسكون الراء علامة للجزم؛ لأنه جواب شرط (27)، وهو في الأصل (لا يَضِيرُكُمْ مثل يَضْرِبُكُمْ) فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت كسرة الياء إلى الضاد فصارت لا يَضِيرُكُمْ ودخل الجزم على الراء فالتقى ساكنان الياء والراء فطرحت الياء فصارت لا يَضِيرُكُمْ (28). إذن (يَضِيرُكُمْ) من ضار يضير (29) مثل باع يبيع فهي من الباب الثاني فيصيبها ما يصيب الأجوف في هذا الباب كما تقدم توجيهه. وتوضيحه كالاتي: (يَضِيرُكُمْ):

/ ي - ض ا ي - ا ر - ا ك - م /

استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الصحيح الساكن قبلها وهو الضاد، فأصبحت (يَضِيرُكُمْ)

/ ي - ا ض - ي ا ر - ا ك - م /

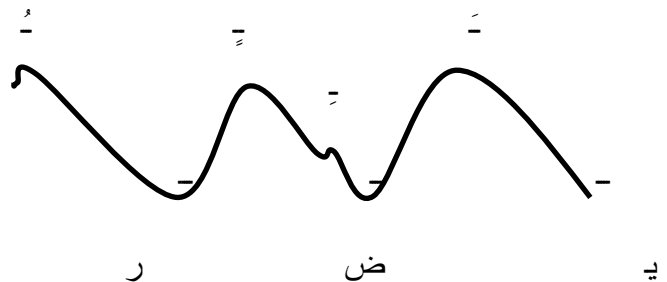
ثم دخل الجزم على الراء فأصبح ساكنا

/ ي - ا ض - ي ر ا ك - م /

فالتقى ساكنان الياء والراء فحذف الأضعف وهو المعتل فأصبحت (يَضِيرُكُمْ)

/ ي - ا ض - ر ا ك - م /

هذا هو التوجيه والتمثيل الصوتي حسب رأي علماء القراءات والتجويد القدماء، وهو توجيه غير مقبول في الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأن الياء إذا سكنت أصبحت مدية أي حركة طويلة والضاد قبلها مكسور قبل الجزم، وقد ثبت أن حروف المد لا يمكن أن تسبق بحركة من جنسها في المقطع الصوتي وفقا للتجارب الصوتية (30)؛ لأن ذلك يستدعي أن تكون هناك قمتان متتاليتان في المقطع الصوتي وهذا غير ممكن خلافا لرأي الأقدمين. وتوضيحه في المخطط الآتي:



فلنحاول إذن أن نوضح ما جرى وفقا للمقطع الصوتي الحديث.

الأصل في هذه القراءة أنها من الباب الثاني كما سبق فهي (يَضْرُكُم)

/ ي - ض ا ي - ا ر - ا ك - م /

حذفت الياء في المقطع الثاني تخفيفا ومد الصوت بالكسرة ثم أعيد تشكيل المقطع؛ لأنه لا يجوز أن يبدأ المقطع بمصوت، فأصبح هكذا:

/ ي - ا ض - ا ر - ا ك - م /

وسكن الراء عند الجزم، فحذف المصوت من آخر الفعل للجزم، وانتقلت القاعدة (الراء) إلى المقطع السابق:

/ ي - ا ض - ر ا ك - م /

فتشكل مقطع مديد في الدرج يتحول إلى مغلق بتقصير قمته:

من ا ض - ر ا إلى ا ض - ر ا

فأصبح المقطع النهائي:

/ ي - ا ض - ر ا ك - م /

أما من شدد فالحجة له أنه أخذه من (الضَّرَ) الذي هو ضد النفع فهو كقوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) ⁽³¹⁾، وأصله: (يَضْرُكُم) ⁽³²⁾ فهو من الباب الأول (ضَرَّ يَضُرُّ) و (ضَرَّ) في القرآن (ضَارَ) واستعمال العرب (ضَرَّ) أكثر من (ضَارَ) وهو في القرآن كثير ⁽³³⁾.

والذي حصل في الفعل هو نقل حركة الراء إلى الضاد، وأسكن الراء الأول، ودخل الجازم، فأسكن الثاني، فصارا راء مشددا وحركت لالتقاء الساكنين، فلا علامة للجزم فيها ⁽³⁴⁾، كآلاتي: يَضْرُكُم مثل يَنْضُرُّ — نقلت حركة الراء إلى الضاد، وأسكن الراء الأول — يَضْرُكُم جزم الفعل فأسكن الراء الثاني — يَضْرُكُم — فحرك الثاني لالتقاء الساكنين، وحرك بالضم للإتباع، — يَضْرُكُم — وأدغم الساكن في المتحرك فصار — يَضْرُكُم. وإليك التوضيح بالمقاطع الصوتية وفق التحليل المتقدم:

(يَضْرُكُم)

1. / ي - ا ض ا ر - ا ر - ا ر - ا /

2. / ي - ا ض ا ر - ا ر - ا ر - ا /

3. / ي - ا ض ا ر - ا ر - ا ر - ا /

4. / ي - ا ض ا ر - ا ر - ا ر - ا /

والإدغام هو الأصل في كلام العرب؛ لأنهم يميلون إلى التخفيف، والإدغام أخف عندهم من الفك والأصل لا يسأل عنه. أما ضم الراء في التضعيف هاهنا فللكسائي فيه وجهان ⁽³⁵⁾: أحدهما: أن يكون الفعل عنده مجزوما بجواب الجزاء وتكون الضمة في الراء تابعة لضمة الضاد،

كقولهم: مدّ ومدّه فأتبعوا الضم في المجزوم وكانت في الأصل لا يضرركم ولكن كثيرا من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم، فلما أرادوا الإدغام سكنوا الراء ونقلوا الضمة التي كانت على الضاد فصارت لا يضرركم ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد فصارت لا يضرركم، فهذه الضمة ضمة إيتاع، وأهل الحجاز يظهرون التضعيف وهذه الآلية جاءت فيها اللغتان جميعا، فقلوه: إن تمسككم حسنة على لغة أهل الحجاز ولا يضرركم على لغة غيرهم من العرب. والوجه الآخر: أن يكون الفعل مرفوعا على مذهب ليس وتضمير في الكلام فاء كأنه قال: فليس يضرركم والفاء المضمرة تكون جواب الجزاء. انتهى. والمعروف في الوجه الأول الذي بنيت عليه هذه المسألة أنه يجوز في مثل هذه الأفعال في الجزم: الضم والفتح والكسر⁽³⁶⁾، إلا إن الفتح أولى لأنه أخف الحركات. ومهما يكن من أمر فإن قراءة التشديد أصل كما تقدم والأصل لا يسأل عنه. كما أن العرب تميل إلى الإدغام كما سبق ذكره فلغة سائر العرب الإدغام وفك الإدغام هو لغة الحجاز⁽³⁷⁾، وأما قراءة كسر الضاد وجزم الراء فهي لغة من الضير، والضير والضُر جميعا بمعنى واحد وكذلك الضُر⁽³⁸⁾ فهما لغتان من لغات العرب، ولكل توجيهه كما تقدم.

* في قوله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)⁽³⁹⁾. قرأ ابن كثير وأبو جعفر (كأين) بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة (كأين) وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة (كأين)⁽⁴⁰⁾.

في (كأين)⁽⁴¹⁾ أربع لغات كما يذكر ابن جني: كأَيّ، وكاءٍ، وكأَي، وكاءٍ⁽⁴²⁾، والتتوين يرسم نونا وقراءة ابن كثير وأبي جعفر (كائن) هي إحدى اللغات المذكورة⁽⁴³⁾ وهي أكثر استعمالا في لسان العرب كما يذكر أبو حيان⁽⁴⁴⁾، ومنها قول الشاعر⁽⁴⁵⁾:

وكأَيِّنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ
يَجِيءُ أَمَامَ الرِّكْبِ يَرِيدِي مَقْنَعَا
وقوله⁽⁴⁶⁾:

وكأَيِّنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
وَاللَّغَتَانِ (كَأَيِّنْ وَكَأَيِّن) جيدتان _ كما يقول الزجاج _ باللغتان يقرأ بهما جميعا⁽⁴⁷⁾. وقد اختلف في توجيه هذه القراءة على النحو الآتي⁽⁴⁸⁾:

1- حُكي عن المبرد أنه فاعل من كان يكون فهو كائن، وقد استبعده مكي ابن أبي طالب؛ (لإتيان (من) بعده ولبنائه على السكون)⁽⁴⁹⁾ وكذلك أبو البقاء، قال: (وهو بعيد الصحة؛ لأنه لو كان كذلك لكان معربا، ولم يكن فيه معنى التكثير)⁽⁵⁰⁾.

2- أن أصله (كأين) إلا إن الكلمة دخلها القلب فصارت (كائن) واختلفوا في تصييرها بالقلب على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أنه قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار وزنها (كُغِلِف) لأنك قدمت العين واللام وهما الياء المشددة، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف، ثم قلبت الياء الساكنة ألفا فصار اللفظ: كائن ووزنه (كُغِف)؛ لأن الفاء أخرت إلى موضع اللام واللام قد حذفت.

كأَيِّن (كُغِفِل) — حذفت الياء المشددة على الهمزة — كَيَّي (كُغِلِف) — حذفت الياء الثانية لثقلها — كَيَّي (كُغِف) — قلبت الياء الساكنة ألفا — كَأَيِّن.

الوجه الثاني: أنه حذفت الياء الساكنة التي هي عين وقُدمت المتحركة التي هي لام، فتأخرت الهمزة التي هي فاءً وقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (كائن) ووزنه (كُغِف).

كَأَيِّن — كَأَيِّن — حذفت الياء الساكنة — كَأَيِّن — قدمت الياء المتحركة — كَيَّي — قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها — كَأَيِّن (كُغِف).

إن التوجيه المتقدم لا يحظى بالقبول من علماء الصوت المحدثين⁽⁵¹⁾؛ لأنه من الثابت عندهم وفقا للدراسات الصوتية الحديثة أن الحروف المدية لا يمكن أن تسبق بحركة من جنسها كما هو شائع عند القدماء وذلك ما يستدعي التساؤل عن مصير الحركة التي كانت تسبق الياء؛ لأن الياء بعد انقلابها إلى ألف لا يمكن بحال من الأحوال أن تبقى الحركة قبلها على حالها، والتساؤل مطروح في حركة الهمزة أيضا.

الوجه الثالث: ويعزى للخليل أن إحدى الياءين قدمت في موضع الهمزة فحركات بحركة الهمزة وهي الفتحة، وصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء، فحركات الياء وانفتح ما قبلها فقلب ألفا، فالتقى ساكنان؛ الألف المنقلبة عن الياء، والهمزة الساكنة بعدها، فكسرت الهمزة على أصل النقاء الساكنين، وبقيت إحدى الياءين متطرفة فأذهبها التنوين بعد سلب حركتها كياء قاضٍ وغازٍ. قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة — كَيَّي — قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها — كَأَيِّن — كسرت الهمزة لالتقاء ساكنين — كَأَيِّن — حذفت الياء بسبب التنوين — كَأَيِّن. ويقال في هذا الوجه ما قيل في سابقه من اعتراض.

الوجه الرابع: أن الياء المتحركة قدمت فانقلبت ألفا وبقيت الأخرى ساكنة فحذفها التنوين مثل قاضٍ، ووزنه على هذين الوجهين أيضا (كُغِف) كما تقدم من حذف العين وتأخير الفاء.

كَأَيِّن — كَأَيِّن — قدمت الياء المتحركة — كَيَّي — قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها — كَأَيِّن — حذفت الياء بالتنوين — كَأَيِّن.

أما من خلال المقطع الصوتي فيبدو أن الأمر سار كالآتي:

/ ك — ا — ي — ي — ن /

حذفت الياء وحركة الهمزة بالكسر للدلالة على الياء المحذوفة ثم امتد الصوت بالمصوت القصير قبل الهمزة لثقل الانتقال من الفتح إلى الكسر قياسا بالانتقال من المصوت الطويل إلى المصوت القصير فصارت:

/ ك — ا — ي — ن /

* كلمة (نبي) في قوله تعالى: (وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَرُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) ⁽⁵²⁾. قرأها نافع بالهمزة مع مد الياء (نبيء) والباقون بياء مشددة ⁽⁵³⁾.

الهمز لغة من لغات العرب التي التزمتها بعض القبائل العربية فالروايات تكاد تجمع (على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد، على أنه قد روي أيضا أن بعضا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها فيقولون: في رأس، بئر، لؤم على الترتيب رأس، بئر، لوم) ⁽⁵⁴⁾ إلا أن الصفة السائدة في لهجتهم هي تحقيق الهمز فيقولون في نبي: نبيء.

أما الحجازيون فكانوا يسهلون الهمزة ولم يكونوا من أهل النبر والتحقيق إلا في أربع كلمات عرفت عنهم، هي: نبيء، والبريئة، والذريئة، والخابئة، كان أهل مكة يهمزونها ⁽⁵⁵⁾، وقرأ نافع وهو قارئ المدينة (نبيء) بتحقيق الهمز خلافا للهجة الحجاز التي ينتمي إليها علما أن المعروف في كتب القراءات أن أبا جعفر ونافعا من رواية ورش، قد خلت قراءتهما من تحقيق الهمز؛ لأنهما من قراء المدينة ومن البيئة الحجازية التي اشتهر عنها عدم الهمز ⁽⁵⁶⁾، وابن كثير وهو قارئ مكة خالف لهجته في تسهيل الهمز ومال إلى تحقيقه كما عرف عنه ⁽⁵⁷⁾.

هذا كله يدفعنا إلى التساؤل كما تساءل الدكتور أحمد علم الدين الجندي. لماذا يخالف الحجازيون غيرهم من العرب الذين يسهلون هذه المفردات؟ بل لماذا يخالفون طبيعتهم اللغوية التي تنفر من الهمز فيهمزون بخلاف ما اعتادت ألسنتهم نطقه؟ ولتوضيح الإجابة عن هذا التساؤل يلجأ الدكتور الجندي إلى أمور عديدة ⁽⁵⁸⁾:

الأول: أن ذلك الشذوذ في لهجة الحجاز وميلها إلى التحقيق في تلك الألفاظ مع أنها تنفر من الهمز في لهجاتها ليس غريبا إذا ما فهمنا أن اللهجات تخضع لظروف المجتمع والبيئة فهي مرنة متقلبة وليس شأنها في ذلك شأن القوانين الطبيعية في الكون تلتزم حالة واحدة لا شذوذ فيها.

الثاني: أن تحقيق الهمز في بيئة عرف عنها النفور من الهمز، ربما يرجع إلى أن بعض الأشخاص في البيئة المكية نطقوا بها محققة، فحاكاهم الآخرون، وهكذا كما يحدث لشخص زار القاهرة ومكث فيها أياما ثم عاد إلى بلده الريفي، وتراه يتمثل بالنطق القاهري في قلب القاف همزة ثم يقلده في ذلك بعض رفاقه، ولعل سبب انتشار تلك الظاهرة يرجع إلى المحاكاة.

الثالث: أن تحقيق الهمز في بعض الكلمات يعتبر من قبيل المبالغة؛ لأن أهل مكة وهم أهل تسهيل شعروا بالنقص؛ لأن اللغة الفصحى تحقق الهمز وهم يسهلون فالتحقيق في النبي والذرية والخابية والبرية هو كرد فعل لإحساسهم وشعورهم بالنقص في الظاهرة العامة عندهم وهي تسهيل الهمز.

رابعا: صنيع أهل مكة في هذا ومخالفتهم للعرب، إذ إن العرب يسهلون ذلك تدعونا إلى أن نعد منطقة مكة في هذه الألفاظ أشبه بالجزيرة اللغوية Speech Island لأن خصائصها في هذا متميزة تخالف ما يشيع عند العرب.

إن هذه الاقتراحات التي قدمها الدكتور أحمد الجندي للإجابة عن هذا التساؤل تغلق الباب على المستزيد بإحاطتها وشمولها فلا مجال للزيادة عليها إلا أن نقول: إن الاطراد العام قد يكون متعذراً في كل ظاهرة فكما خرقت قريش هذا الاطراد بتحقيق بعض الألفاظ كذلك خرقت تميم هذا الاطراد بتسهيل بعض الألفاظ كما تقدم. وأما مخالفتهم للعرب في الميل إلى التسهيل عموماً؛ فلأن القبائل الحضرية تميل إلى التسهيل بينما تميل القبائل البدوية إلى النبر في تحقيق الهمز، وكأن النبر صفة بدوية والتخفيف صفة حضرية (59).

أما قراءة نافع فقد جاءت موافقة لعدم الاطراد والقراءة كما هو معلوم سنة متبعة تعتمد على الرواية فلا مجال فيها للتغيير أو التحريف أو التفضيل إلا من كونها موافقة لهذه اللهجة أو تلك؛ لأنها أعني القراءات إنما أنزلها الله تعالى تخفيفاً على العباد لاختلاف ألسنتهم.

والكلام في قراءة (نبيء) فيه مزيد مع سيبويه، فقد جاء في كتابه أن الهمز في النبيء لغة رديئة كما ذكر ابن منظور (60). وإليك نص سيبويه في هذا، قال سيبويه: "وقالوا: نبيٌّ وبريئة، فألزمها أهل التحقيق البدل. وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع. وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التخفيف يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء" (61)، مع أن الأصل في النبي عند سيبويه هو الهمز بدليل قوله: "وليس من العرب أحد إلا وهو يقول: تتبأ مسيلمه؛ وإنما هو من أنبات" (62).

وقد اعتذر له أبو علي رحمه الله بقوله: "يريد أنه قليل رديء؛ لأنه مخالف لما عليه الاستعمال؛ لأن أصله غير الهمز، فرداءة هذا كرداءة (ودع) في ماضي (يدع)... (63) إلا إن الدكتور الجندي لا يخلي جانب سيبويه من التهمة حتى مع هذا العذر، فيجيب بحدة قائلاً: "وما كان لسيبويه ولا لأمثاله أن يحكم عليها يعني قراءة نبيء بالرداءة وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردوها قياس عربية، ولا فشوا لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها" (64).

ونحن متفقون مع الدكتور الجندي في دفاعه عن القراءة والتصدي لأي مس بها، ولكن يبدو أنه بنى حكمه على ما جاء في اللسان من غير مراجعة لنص سيبويه في الكتاب؛ لأن الدكتور رحمه الله يحيل في هذا الموضوع إلى اللسان وليس إلى الكتاب، فكما تقدم يتضح أن سيبويه لم يأت على ذكر القراءة وإن كانت موافقة للهجة التي قال إنها رديئة وحكمه يتجه إلى الرداءة من حيث قلة الاستعمال، ومخالفته للمشهور من كلام العرب كما تقدم في كلام أبي علي، إلا إن سيبويه يرى أن الهمز أصل في نبيء خلافاً لما اعتذر به أبو علي الفارسي، وإن سيبويه رحمه الله أورد وأتقى من أن يتجرأ على كتاب الله كل هذه الجرأة فهو المعروف بحذره في نقل الحديث النبوي في كتابه ونسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يعقل أن يمسّ قراءة متواترة كل

هذا المس؟ والذي نميل إليه أن الرواية لم تبلغه على أنها قراءة في كتاب الله تعالى، وإنما في كلام بعض العرب، فحكم عليها كما يحكم على أي رواية في كلامهم.

* في قوله تعالى: (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (65). قرأ حمزة وحده (ضعافا) بإمالة العين (66).

الإمالة ضد الفتح، وهي قسمان: كبرى وصغرى، أما الكبرى فهي: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من دون قلب خالص ولا مبالغة في الإشباع، وتسمى البطح والإضجاع والمحض والكسر أيضا (67).

وأما الصغرى فهي بين بين كما يسميها أهل القراءة، أي بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى أيضا التقليل والتلطيف (68)، فهي كثيرة في الكبرى قليلة في الصغرى، وكلاهما لغتان مشهورتان على السنة العرب، وكل منهما أصل بذاته خلافا لمن يرى أن الفتح هو الأصل والإمالة هي الفرع، فالفتح لغة أهل الحجاز: قريش وثقيف وهوازن وكنانة التي تسكن غربي الجزيرة العربية، والإمالة لغة القبائل التي تسكن وسط وشرقي الجزيرة العربية مثل: تميم وقيس وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس (69).

ولهذه الإمالة أسباب أوصلها علماء القراءة إلى عشرة وهي بمجملها ترجع إلى سببين أساسيين هما الكسرة والياء متقدمين أو متأخرين عن موضع الإمالة (70).

والفتح والإمالة صوتان من اللين، وهي عند القدماء أصوات الحركات وحروف المد: الواو والياء والألف، ويسمي المحدثون أصوات الحركات بأصوات اللين القصيرة، وأصوات حروف المد بأصوات اللين الطويلة، والأمر عند المحدثين واحد في القسمين ولا يختلف إلا من حيث كمية الصوت الناتجة عن كل واحد منهما، وكذلك الحال في الفتح والإمالة (71)، فاللسان مع الفتح يكاد يكون مستويا في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى الإمالة.

وأقصى ما يصل إليه أول اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو ذلك المقياس الذي يسمى عادة بالكسرة، طويلة كانت أو قصيرة. فهناك إذًا مراحل بين الفتح والكسر، لا مرحلة واحدة. من أجل ذلك كان القدماء يقسمون الإمالة إلى نوعين: إمالة خفيفة وإمالة شديدة (72) أو كبرى وصغرى.

والإمالة في هذا الموضع مع حرف الاستعلاء (الضاد) مستحسنة على الرغم من أن الإمالة ممتنعة على الضاد نفسه لاستعلائه وتصدده، إلا أن الكسرة التي اعترته قد أضعفت من استعلائه، فلم يمنع استعلاء الضاد من إمالة العين؛ لأن العرب يميلون مع حرف الاستعلاء في موضع الفصل بين الممال والكسر بحرف ساكن نحو: مقلاة ومعطار، فكيف إذا كانت الكسرة على حرف الاستعلاء نفسه في (ضعافا) فلم تمتنع الإمالة للعين لانكسار ما قبلها (73).

المبحث الثاني: المستوى الصرفي:

* في قوله تعالى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) ⁽⁷⁴⁾. قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (قَرْح) بضم القاف في الموضعين، وقرأ الباقون بفتحها ⁽⁷⁵⁾.

قال أبو علي: "قَرْحٌ وقَرْحٌ مثل الضَّعْف والضُّعْف، والكَرْه والكُره، والفَقْر والفُقْر، والدَّف والدُّف، والشَّهْد والشُّهْد..." ⁽⁷⁶⁾.

وقال الكسائي: هما لغتان مثل الضَّعْف والضُّعْف، والفَقْر والفُقْر ⁽⁷⁷⁾، فالفتح لغة الحجاز. وقد ذهب أبو علي إلى أن قراءة الفتح أولى لقراءة ابن كثير؛ ولأن لغة أهل الحجاز نزل بها القرآن فالأخذ بها أوجب ⁽⁷⁸⁾، إلا إن أبا حيان ردّه بأن لا أولوية في القراءتين إذ كلاهما متواتر ⁽⁷⁹⁾. وأما الضم فهو لغة بقية العرب ⁽⁸⁰⁾، وقيل: إن الفتح يراد به الجرح، والضم ألم الجرح ⁽⁸¹⁾، قال الفراء: "وكان القَرْح ألم الجراحات، وكان القَرْح الجرح بأعيانها. وهو في ذاته مثل قوله: (أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) ⁽⁸²⁾ وَوَجَدَكُمْ، (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) ⁽⁸³⁾ وَجَهْدَهُمْ، وَ (لَا يَكِلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) ⁽⁸⁴⁾ وَوُسْعَهَا" ⁽⁸⁵⁾.

وقد عدَّ الزجاج الوجهين واحداً بقوله: "وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد ومعناه الجراح وألمها، يقال: قد قَرْحَ ويقَرْحُ قرحاً، وأصابه قرح" ⁽⁸⁶⁾، ثم أشار إلى التفريق السابق بقوله: "وقال بعضهم: كان القَرْح الجرح، وكان القَرْح الألم" ⁽⁸⁷⁾.

وجاء في لسان العرب: (القَرْح والقَرْح لغتان عض السلاح مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن وقيل القرح الآثار والقَرْح الألم، وقال يعقوب: كان القَرْح الجراحات بأعيانها وكان القَرْح ألمها، وفي حديث أحد بعدما أصابهم القَرْح هو بالفتح والضم الجرح، وقيل هو بالضم الاسم وبالفتح المصدر أراد ما نالهم من القتل والهزيمة يومئذ وفي حديث جابر كنا نختبئ بقسينا ونأكل حتى قرحت أشفاننا أي تجرحت من أكل الخَبْط... ⁽⁸⁸⁾).

من كل ما تقدم يتضح لنا أن القراءتين لغتان بمعنى واحد، وأما من ذهب إلى التفريق الجزئي في المعنى على أساس اختلاف الحركة فيبدو أنه رأي مقبول أيضاً على الرغم من أن الفراء الذي يعود هذا القول في الأصل إليه كان يستخدم كلمة (كأنَّه) التي توحى بتشككه وعدم جزمه بهذا القول، إلا استشفافاً للمعنى. والآيات التي جاءت في سياق كلامه كلها تدل على أنها لغات، فقد ذكر الفراء الآيات بالضم ثم ثنّى بلغة الفتح من غير أن يذكر ما إذا كان لكل موضع معنى آخر غير المعنى الأساس في الكلمات التي وردت بالضم، كما هو الحال مع (قَرْح وقَرْح) فإن سياق الآية يقبل أن يكون المقصود منها (الألم) عموماً؛ لأن ذكر القرح جاء في موضع التخفيف عن المسلمين جراء ما أصابهم في المعركة ويؤيده قوله تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) ⁽⁸⁹⁾، والتعبير بالقرح يبدو أشدّ ثقلًا في المعنى من التعبير بكلمة (ألم) فهو يضيفي على الآية والسياق وقعا شديدا يكاد ينطق بالمحنة التي واجهها

المسلمون آنذاك ولا يكاد يشعر بها إلا من عاناها فقد أصيب المسلمون في أحد في أرواحهم وفي أبدانهم فقتل منهم سبعون صحابيا وكسرت رباعية الرسول (ﷺ) وشج وجهه الشريف وآذاه المشركون وأخذ أصحابه بالجراح فكأن القرع قد جاء ليدل على كل هذا وجاء الضم ليزيد على ثقل المعنى ثقلا في اللفظ يتناسب مع مقام الحال.

* في قوله تعالى: (سَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) (90). قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر (الرُّعْبَ) بضم العين والباقون بسكونها (91).

(الرُّعْبَ والرُّعْبَ) لغتان بمعنى واحد (92)، والحجة لمن أسكن أن الأصل فيها الضم فتقل الجمع بين الضمتين المتوالييتين؛ فأسكن، وأما من ضم فالحجة أن الأصل عنده الإسكان ثم أتبع الضم الضم (93)، فالأول هو القياس المطرد والثاني على غير القياس وعلى غير المعهود في لغة العرب (94). جاء في لسان العرب: (الرُّعْبَ والرُّعْبَ الفرع والخوف، رعبه يرعبه رُعْبًا فهو مرعوب ورعيب أفرعه...) (95). فالقراءتان إذن لغتان بمعنى الفرع والخوف.

* في قوله تعالى: (يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ...) (96).

قرأ ورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب (بُيُوتِكُمْ) بضم الموحدة والباقون بكسرها (97). وهما لغتان بمعنى واحد، والأكثر فيها هو الضم، والكسر عند من قرأ به جاء لمناسبة الياء بعد الباء، وصيغة (فعلول) ليست بأصل في الكلام وليست من أمثلة الجمع المعروفة كما هو الحال في (بُيُوت) مثل قلب قلوب وفلس فلوس (98).

* في قوله تعالى: (وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (99). قرأ نافع وحزمة والكسائي وخلف (مُتُّمْ) بكسر الميم، ووافقهم حفص على الكسر إلا في موضعي هذه السورة وقرأ الباقيون بضم الميم (100).

قال العكبري: "الجمهور على ضم الميم وهو الأصل؛ لأن الفعل منه يموت، ويقرأ بالكسر وهو لغة، كما يقال: مات يمات، مثل خاف يخاف؛ فكما تقول: خِفْتُ تقول: مِتُّ" (101)، (فأما الضم فلأنه فَعَلَ بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى تاء المتكلم وأخواتها أن تضم فاؤه إما من أول وهلة، وإما بأن تبدل الفتحة ضم ثم تنقلها إلى الفاء على اختلاف بين التصريفين، فيقال في قام وقال وطال: قُمْتُ وقُمْنَا وقُمْنِ وطُلْتُ وطُلْنَا وما أشبهه، ولهذا جاء مضارعه على يفعل نحو يَمُوتُ وأما الكسر فالصحيح من فالصحيح من قول أهل العربية أنه من لغة مَنْ يقول: مات يمات كخاف يخاف، والأصل: مَوْتُ بكسر العين كخوف فجاء مضارعه على يفعل بفتح العين) (102).

وتوضيح ما تقدم أن الفعل الثلاثي الأجوف إذا اتصل بالضمائر المتحركة فإن كان ماضيه على وزن فعل بكسر العين وهو باب (علم) وجب كسر الفاء إيذانا بحركة العين المحذوفة ولا فرق في هذا النوع بين الواوي واليائي (103).

مَوَتْ + ثٌ — حذف عينه (الواو) وسكنت اللام لاتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك — مَثَتْ — كسرت الفاء إيذانا بحركة العين المحذوفة (الياء) — مِثٌ

وإن كان ماضيه على (فَعَلَ) بفتح العين وهو باب (ضرب ونصر) فُرق بين الواوي واليائي؛ فتضم فاء الواوي وهو باب نصر إيذانا بنفس الحرف المحذوف وتكسر فاء اليائي وهو باب للسبب نفسه وإن كان مضموم العين على فعل حذف العين وضمت الفاء للدلالة على الواو، نحو (طلت) (104).

مَوَتْ + ثٌ — حذف العين وهي الواو وسكنت اللام لاتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك — مَثَتْ — حركت الفاء بالضممة للدلالة على الواو المحذوفة — مُثٌ

بَيَعَ + ثٌ — حذف العين وهو الياء وسكنت اللام لاتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك — بَعَثٌ — حركة الفاء بالكسرة للدلالة على الياء المحذوفة — بِغَثٌ

إذن اللغتان في (مُتَم) إحداهما يكون الفعل فيها من باب علم يعلم وهي قراءة (مُتَم) والثانية من باب نصر ينصر وهي قراءة (مُتَم) وعند ابن جني (يجوز أن تكون هذه لغات تداخلت فيكون بعضهم يقول: مِتَ تَمَات وبعضهم يقول: مِتَ تَمَوَتْ، ثم سمع من أهل لغة الماضي، وسمع من أهل لغة أخرى المضارع فتركبت من ذلك لغة أخرى) (105).

وقد وردت هذه القراءة نفسها في الآية التي تليها في قوله تعالى: (وَلَيْنُ مُمٌّ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (106)، قرئت (مُتَم) بالكسر كما تقدم في الآية السابقة.

* في قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (107). قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر (تحسبن) بفتح السين وكسرها الباقون (108)، وهما لغتان، جاء في لسان العرب: (وحسب الشيء كأننا يحسبه ويحسبه والكسر أجود اللغتين) (109)، والقياس في هذا الباب الذي ماضيه مكسور العين (فَعَلَ) أن يكون مضارعه مفتوح العين (يفعل) نحو (شرب يشرب) و (حذر يحذر) (110) إلا أربع كلمات نواردها هي حسب يحسب، ويبس يببس وييس (شرب يشرب) (111) فالفتح هو القياس والكسر قليل في الصحيح كثير في المعتل وعليه الباب السادس من أبواب الثلاثي (112).

وهذه الظاهرة كما سبق لغات تتبع كل منها قبيلة أو أكثر من قبائل العرب، فأهل الحجاز كما هو معروف عنهم يميلون إلى الفتح في أغلب المواضع التي تراوح بين الفتح والكسر وقيس وتميم تميل إلى الكسر (113)، ويذكر أيضا أن قبيلة أسد (114) تنجح إلى الكسر وكذلك أهل نجد.

* في قوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا...) (115). اختلف القراء في: (لكم قياما)، وفي المائدة (قياما للناس) فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما، ووافقه نافع هنا، وقرأ الباقون بالألف في الحرفين (116).

قال ابن خالويه: "يقرأ بإثبات الألف، وطرحها. وهما لغتان، وأصل الياء فيهما واو، وقلبت ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا: ميعاد وميزان" (117).

ومن طرح الألف يحتج بأنها جمع لـ (قيمة) لأن الأموال قيم لكل ما تقدر به فهي مثل (ديمة) فهي تجمع على (ديم) (118)، ولكن هذا قد يعترض بأن (التي) مفرد والأموال جمع فكيف تخالفا؟ يجيب ابن خالويه عن هذا بقوله: "إن كل جمع خالف الأدميين كان كواحدة المؤنث، لأن لفظه وإن كان جمعا كلفظ الواحد. ومنه قوله: (حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ). فإن قيل: فهلا كان في التثنية كذلك؟ قل: لما صح لفظ التثنية ومعناها اقتصروا فيها على لفظ واحد، ولما وقع الجمع بألفاظ في القلة والكثرة اتسعوا فيه لاتساع معانيه" (119).

وقد قيل إنه بهذا اللفظ مصدر وليس جمعا قال أبو علي الفارسي: "ليس قول من قال: إن القيم جمع قيمة بشيء، إنما القيم بمعنى القيام، ليس أن القيم جمع. والذي يدل على أن قيام الشيء إنما يعني به دوامه وثباته، ما أنشده أبو زيد (120):

إِنِّي إِذَا لَمْ يُنْدِ حَلَقًا رَيْفُهُ وَرَكَدَ السَّبُّ فَقَامَتْ سُوقُهُ

...والدليل على أن قيما مصدر في معنى القيام قوله: دينا قيما ملة إبراهيم [الأنعام/ 161] فالقيمة التي هي معادلة الشيء ومقاومته لا مذهب له هنا. إنما المعنى والله أعلم: دينا ثابتا دائما لازما لا ينسخ كما تنسخ الشرائع التي قبله، وكذلك قوله: إلا ما دمت عليه قائما [آل عمران/ 75] أي: اقتضائك له ومطالبتك إياه" (121).

ولكن مكي القيسي لا يرتضي هذا الدليل ويمضي على مذهبه في أن القراءة بهذا اللفظ جمع لا مصدر (لأنه اعتل، ولو كان مصدرا لم يعتل كالعور والحول، فالمعنى: أموالكم التي جعل الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعاشكم) (122).

ثم يرد ما جاء في كلام الفارسي من أن قيما مصدر، بمعنى القيام، لغة فيه، من: قام بالأمر قام به، بأن (هذا لا يصح؛ لأن الإسلام لا يعدله شيء) (123).

إلا إن حجة أبي علي قوية فيما يتعلق باعتلال المصدر لأنه يرى أن هذا الوزن (إنما جاء في الجمع متبعا واحده في الإعلال، نحو: ديمة وديم، وحيلة، وحيل، مع أن حكم الجمع أن لا يتبع الواحد في نحو: معيشة ومعاش، فإذا كانوا قد أتبعوه في الواحد الجمع، جاز أن يتبعوه أيضا في هذا الفعل فيعل، كما يعل الفعل، لأن المصادر أشدّ اتباعا لأفعالها في الاعتلال من الجمع للواحد) (124).

وما ذهب إليه أبو علي هو الذي يتناسب مع كون القراءة بهذا اللفظ لغة فيها، يؤازره قوة الحجة وحسن الصنعة في تأويل هذا الوجه. وأما من قرأ بإثبات الألف فهو على أن اللفظ هنا

مصدر من (يقيمكم) كما ذكر أبو عبيدة (ويجيء في الكلام في معنى قوام فيكسر ، وإنما هو من الذي يقيمك، وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف، وتركها بعضهم كما قالوا: ضياء للناس وضواء للناس) (125)، فتكون كلا القراءتين بمعنى المصدر. ونقل عن الأخفش أن (في قيام ثلاث لغات: قيما، وقياما، وقوما... وبنو ضبة يقولون: طويل وطيال، والعامّة على طوال). (126)

الخاتمة

إن أهم ما تمخض عنه هذا البحث هو توثيق العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية القديمة من خلال إبراز اللهجات في وجوه القراءات المختلفة ومعرفة القبائل التي تنتمي إليها في الغالب، وتحليلها وتوجيهها الوجهة السليمة التي تتناسب مع لغات العرب، وبذلك يُدحض الرأي الذي ينأى بالقراءات عن لهجات القبائل العربية. كما برزت في هذا البحث حقيقة مهمة على مستوى الدراسات اللهجية تتمثل فيما يفرضه التطور اللغوي المعتاد في اللغات الإنسانية من ضمور اللهجات وتغيرها ثم اضمحلالها حتى تقترب من الانطماس الذي يصيب بعض اللغات ناهيك عن اللهجات؛ وما ذلك إلا لكون اللهجات _مع مرور الوقت وكثرة الاختلاط والابتعاد عن المصدر الرئيس للغة_ تفقد بعض صفاتها وخصائصها وطرق أدائها شيئاً فشيئاً حتى تكاد تختفي دون أن يعرف قائلها. لكن اللهجات العربية وإن فقد بعضها فلم نجد له ذكراً في كتب اللغة، إلا أن الكثير المشهور منها حفظ بحفظ الله للقرآن الكريم بقراءاته المختلفة، وبحرص هذه الأمة على القرآن وعلومه، فكما أن القرآن الكريم حفظ للعرب لغتهم على امتداد القرون الماضية كذلك حفظ لهم لهجاتهم المشهورة التي اشتملت عليها القراءات القرآنية، فتلك منة من الله على هذه الأمة، لولاها لذهبت لغة العرب ولهجاتهم أدراج الرياح.

الهوامش

- (1) في اللهجات العربية 15.
- (2) الأحقاف 12.
- (3) الشعراء 195-192.
- (4) اللهجات العربية نشأة وتطورا 25.
- (5) في اللهجات العربية 15.
- (6) الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 7، وينظر: علم القراءات: نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية 27.
- (7) النشر في القراءات العشر 9/1.
- (8) ينظر: النشر في القراءات العشر 14/1، والإتقان في علوم القرآن 258/1.
- (9) ينظر: علم القراءات: نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية 35.
- (10) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات 150.
- (11) علم القراءات: نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية 42.
- (12) مسند أحمد 120/14.
- (13) تأويل مشكل القرآن 32.
- (14) تأويل مشكل القرآن 32.
- (15) ينظر: علم القراءات: نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية 21-19.
- (16) آل عمران 119.
- (17) ينظر: النشر في القراءات العشر 400/1.
- (18) ينظر: في اللهجات العربية 75-76، والقراءات وأثرها في علوم العربية 94. سأوسع في الحديث عن الهمز تحقيقا وتسهيلا عند الكلام على قراءة (نبيء) وقد أرجأت الكلام الآن لكون القراءة المنكورة تتعلق بالهمز مباشرة.
- (19) ينظر: المصدران السابقان.
- (20) لسان العرب باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها.
- (21) النشر في القراءات العشر (بتصرف) 401/1.
- (22) ينظر: النشر في القراءات العشر 402/1.
- (23) النشر في القراءات العشر 403/1.
- (24) آل عمران 120.
- (25) ينظر: النشر في القراءات العشر 242/2.
- (26) الشعراء 50.
- (27) ينظر: الحجة في القراءات السبع 113.
- (28) ينظر: حجة القراءات 171.
- (29) ينظر: البحر المحيط 46/3.
- (30) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات 19.
- (31) يونس 18.
- (32) ينظر: الحجة في القراءات السبع 113.
- (33) ينظر: حجة القراءات 171.
- (34) ينظر: السابق 171-172.
- (35) ينظر: حجة القراءات 171-172.
- (36) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 128/9.
- (37) ينظر: البحر المحيط 46/3، واللهجات العربية في التراث 223.
- (38) ينظر: معاني القرآن وإعرايه للزجاج 465/1.
- (39) آل عمران 146.
- (40) ينظر: النشر في القراءات العشر 242/2.
- (41) ذهب كثير من النحويين البصريين عدا سيبويه وكثير من الكوفيين إلى أن (كأَيِّن) معناها الكثير فهي بمعنى (كم). ينظر: معاني القرآن للفراء 237/1، ومعني اللبيب 50/3. وذهب سيبويه إلى أنها بمعنى (رب). ينظر: الكتاب 171/2.
- (42) ينظر: المحتسب 170/1.
- (43) ينظر: إتحاف فضلاء البشر 489/1.
- (44) ينظر: البحر المحيط 77/3.

- (45) هو عمرو بن شاس. ينظر: البحر المحيط 77/3.
- (46) غير معروف القائل وهو في الخزانة 455/2.
- (47) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 475/1.
- (48) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 89، والدر المصون 422/3.
- (49) مشكل إعراب القرآن 175/1.
- (50) التبيان في إعراب القرآن 89.
- (51) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات 19.
- (52) آل عمران 146.
- (53) ينظر: البذور الزاهرة 71، ومصحف الصحابة 68.
- (54) في اللهجات العربية 75-76.
- (55) ينظر: اللهجات العربية في التراث 261.
- (56) ينظر: في اللهجات العربية 76.
- (57) السابق نفسه.
- (58) اللهجات العربية في التراث (بتصرف) 262-263.
- (59) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية 94.
- (60) ينظر: لسان العرب مادة (نبا).
- (61) الكتاب 555/3.
- (62) السابق 460/3.
- (63) التعليقة على كتاب سيبويه 56/4.
- (64) اللهجات العربية في التراث 263.
- (65) النساء 9.
- (66) ينظر: الحجة للقراء السبعة 133/3، والنشر في القراءات العشر 63/2، 247.
- (67) ينظر: النشر في القراءات العشر 30/2.
- (68) ينظر: السابق نفسه.
- (69) ينظر: السابق نفسه، وفي اللهجات العربية 53.
- (70) ينظر: النشر في القراءات العشر 30/2.
- (71) ينظر: في اللهجات العربية 56.
- (72) في اللهجات 57.
- (73) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات 377/1.
- (74) آل عمران 140.
- (75) ينظر: النشر في القراءات العشر 242/2.
- (76) الحجة للقراء السبعة 79/3.
- (77) ينظر: حجة القراءات 174.
- (78) ينظر: الحجة للقراء السبعة 79/3.
- (79) ينظر: البحر المحيط 68/3.
- (80) ينظر: الدر المصون 402/3.
- (81) ينظر: الحجة في القراءات السبع 114، وباهر البرهان 322/1.
- (82) الطلاق 6.
- (83) التوبة 79.
- (84) البقرة 286.
- (85) معاني القرآن 234/1.
- (86) معاني القرآن وإعرابه 47/1.
- (87) السابق نفسه.
- (88) لسان العرب مادة (قرح).
- (89) النساء 140.
- (90) آل عمران 151.
- (91) ينظر: البذور الزاهرة 71.
- (92) ينظر: الحجة في القراءات السبع 114، والدر المصون 434/3.

- (93) ينظر : الحجة في القراءات السبع 114.
- (94) ينظر : الدر المصون 435-434/3.
- (95) لسان العرب مادة (رعب).
- (96) آل عمران 154.
- (97) ينظر : إتحاف فضلاء البشر 492/1.
- (98) ينظر : معاني القرآن وإعرايه 480/1.
- (99) آل عمران 157.
- (100) ينظر : النشر في القراءات العشر 243/2.
- (101) التبيان في إعراب القرآن 96.
- (102) الدر المصون 458/3.
- (103) ينظر : شرح ابن عقيل 292/4.
- (104) ينظر : السابق نفسه.
- (105) المنصف 256.
- (106) آل عمران 158.
- (107) آل عمران 169.
- (108) ينظر : مصحف الصحابة 72.
- (109) لسان العرب مادة (حسب).
- (110) ينظر : الممتع الكبير في التصريف 117.
- (111) ينظر : لسان العرب مادة (حسب).
- (112) ينظر : شذا العرف في فن الصرف 67.
- (113) ينظر : الحجة للقراء السبع 402/6.
- (114) ينظر : البحر المحيط 528/5.
- (115) النساء 5.
- (116) النشر في القراءات العشر (بتصرف) 247/2، وينظر مصحف الصحابة 77.
- (117) الحجة في القراءات السبع 119.
- (118) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات 376/1.
- (119) الحجة في القراءات السبع 119.
- (120) النوادر 169.
- (121) الحجة للقراء السبعة 131-130/3.
- (122) الكشف عن وجوه القراءات 376/1.
- (123) السابق نفسه.
- (124) الحجة للقراء السبعة 132/3.
- (125) الحجة للقراء السبعة 130/3.
- (126) السابق نفسه.

Resources and References

The Holy Quran:

- 1- Al_ebana of meanings of readings, ABI Mohamed Bin Makki Ibn Abi Talib Al-Qaisi (437), under: fargali arbawe, book publishers, Beirut-Lebanon, 1, .2011
- 2- highlight the meanings of the aspirations of the seven readings, writting by chatby, (590), Abdul Rahman bin Ismail Bin Ibrahim known as Abu Shama (665), scientific library.
- 3- providing the best human beings 14 readings named Muntaha wishes and delights in Sciences of Sheikh Ahmed tag reads Bin Mohamed Al-Banna (1117 e): Dr Shaaban Mohamed Ismail, the world of books, Beirut, Azhar College Library, Cairo, 1, 1987.
- 4- proficiency in the Koran, Abdul Rahman bin Abu Bakr, Al-Suyuti (deceased: 911), under: Mohamed Ibrahim Abu Al-Fadl, the Egyptian General book, 1394/1974.
- 5- the sounds of Arabic between transformation and stability, by Dr Hossam Al-naimi, Baghdad University, (I), (v).
- 6- ocean sea, Mohamed Yusuf Bin Abu Hayyan bin Ali bin Yusuf Bin Hayyan was raised Andalusian religion (deceased: 745 e), Ahmed Adel Mohamed Awad and the others, scientific books, Beirut, 1993.
- 7- the brilliant proof in the meanings of Quran problems Mahmud Ibn ABI Al-Hassan Ali bin Al Hussein nisapoori of ghazna, Abu Al-Qasim, the famous b (right) (deceased: after 553), under: Souad Saleh girl happy to stay, um Al-Qura University in Mecca, 1419-1998.
- 8- ' website at frequent 10 readings from my alshatabih and Durra, Abdel Fattah bin Abdul Ghani Bin Mohamed judge (deceased: 1403), Arabic book House, Beirut, Lebanon, (d. v).
- 9- the interpretation of the problem of the Koran, Mohamed Abdul Allah dad Ibn Muslim Ibn qutaybah (deceased: 276), Ibrahim shamseddine, scientific books, Beirut, Lebanon, (I) to (v).
- 10- the differences in the expression of the Qur'an, Allah Bin Hussein dad stay Abdul Bin Abdul Allah alakbri (deceased: 616 e), under: Mohamed Bedjaoui, Issa Halabi Portal & Associates, (I), (v).
- 11- hanger on book sibawayh, Ahmed bin Hassan bin Abdul Ghaffar Persian origin, Abu Ali (deceased: 377), under: Dr Awad bin Hamad alkozi, King Saud University, Riyadh, 1990.
- 12- argument in seven readings, Hussein Bin Ahmed bin khalawayh, father Abdul Allah (deceased: 370), under: Abd alderei: Dar El shorouk, Beirut, I 3, 1979.
- 13- the argument of readings, Abdul Rahman bin Mohamed, my father planted by Ibn zenglh (deceased: approximately 403 e), Afghan institution: the happy message, Beirut, 2, 1982.
- 14- The argument for seven readers, Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Persian origin, father (deceased: 377), under: Badar Kahveci-Bashir goigabi, safe house-heritage Damascus/Beirut, 2, 1413-1993.
- 15- Core literature for cabinet door lips of Arabs, Abdel Qader Bin Omar al-Baghdadi (deceased: 1093), under: Abdul Salam Mohamed Haroun, khanji library Cairo, 4, 1418-1997.
- 16- Durr preserved in the science of the book Almknon, Abi Abbas, Shahabuddeen, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Hamid, known as Halimin Halabi (died: 756 e), Dr. Ahmed Mohammed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, (d. DT).
- 17- Shaza al-'Arf in the art of exchange, by Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad al-Hamlawi (1315 AH), Dar al-Kuban, Riyadh, (d).
- 18- Narrated by Ibn Aqil on the Millennium of Ibn Malik, Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Hamdani Egyptian (deceased: 769 e), Taha: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Dar Al-Turath - Cairo, I 20, 1400 H - 1980.
- 19- Explanation of the detailed to Ibn Hayyash (d. 643 AH), Al - Muneerah Press, Egypt.
- 20- The science of reading its origins - its stages - its impact in the forensic science, d. Nabil Mohammed Ibrahim Al-Ismail, Library of repentance, Riyadh, Saudi Arabia, 1, 1421 e _ 2000.
- 21- In Arabic dialects, d. Ibrahim Anis, Bibliotheca Alexandrina, Cairo, 3, 1965.
- 22- The Readings and their Impact in the Sciences of Arabia, Mohammed Salem Moheisen, Dar Al-Jaleel, Beirut, 1, 1998.
- 23- The book, by Abu Bakr Amr Ibn Othman Ibn Qanbar (180 AH), by: Abdel Salam Mohamed Haroun, Al-Khanji Library, Cairo.
- 24- Revealing the faces of the seven readings and their reasons and arguments, by Abu Muhammad Makki Ibn Abi Talib Al-Qaisi (437 AH), edited by: Dr. Mohi Eddin Ramadan, Al-Resala Foundation, 3, 1984.

- 25- The Book of the Arabs, by Muhammad ibn Makram bin Masur al-Masri (711 AH), Dar Sader, Beirut, I
- 26- Arabic Dialects in Heritage, by Dr. Ahmed Alam El Din El Gendy, Cairo University.
- 27- The Arabic Dialects of Origin and Development, by Dr. Abdel Ghaffar Hamid Helal, Wahba Library, Cairo, 2, 1993.
- 28- calculated in the definition of the faces of references and explanations of them, to the father of the conquest Othman bin Jaini (d. 392 e), on: Najdi Nasif, Abdel Halim Najjar, Abdel Fattah Ismail Shalaby, Ministry of Awqaf, Cairo, 1994.
- 29- The Problem of the Interpretation of the Qur'an, by Macki al-Qaisi (d. 437 AH). Hatem Saleh Al-Daman, Baghdad, 1975.
- 30- Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, to Abu Abdullah bin Ahmed bin Mohammed bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (died: 241 e), Taha: Ahmed Mohammed Shaker, Dar al-Hadith - Cairo, 1, 1416 e - 1995 m.
- 31- The Qur'an of the Companions in the Ten Frequent readings of Al-Shatabiyya and Al-Durra, Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, Dar Al-Sahabah for Heritage, Tanta, 1, 2004.
- 32- The meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya ibn Ziyad AL_ farra'a (d. 207 AH), the world of books, Beirut, 3rd Floor, 1983.
- 33- The Meanings of the Qur'an and its Interpretation, by Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Suri al-Ghanem (d. 311 AH). Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books, 1, 1988.
- 34- Mogni al-Labib on the books of Al-A'areeb, by Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), by: Abdullatif Mohammed Al-Khatib, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, (W. h).
- 35- The great fun in the discharge, to Ibn Asfour Ashbili (d. 669 AH), Taha: Fakhruddin Qabawah, Lebanon Library, Beirut, I, 1996.
- 36- Al-Maseef Explanation of Imam Abi Al-Fath Usman bin Jeni Al-Nahawi (d. 392 AH) of the book of discharge to Imam Abu Othman Al-Mazni, Taha: Ibrahim Mustafa and Abdullah Amin, Ministry of Public Education, 1, 1954.
- 37- Published in the ten readings of the Hafiz Muhammad ibn Muhammad al-Dimashqi famous Ibn al-Jazari (d. 833 AH), by: Ali Muhammad al-Dhibaa, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut.
- 38- The rareities in the language of Abizaid Al-Ansari (p. 215 AH), by: Mohamed Abdul Qader Ahmed, Dar al-Shorouk, 1, 1981.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- 1- الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تح: فرغلي سيد عرباوي، كتاب ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2011م.
- 2- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، للإمام الشاطبي، (ت 590هـ)، تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، دار الكتب العلمية، (د.ت) (د.ط).
- 3- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت 1117هـ) تح: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1987م.
- 4- الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م.
- 5- أصوات العربية بين التحول والثبات، للدكتور حسام النعيمي، جامعة بغداد، (د.ط)، (د.ت).
- 6- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: عادل أحمد الموجود وعلي محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
- 7- باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن لمحمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553هـ)، تح: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1419 هـ - 1998 م.
- 8- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ت).
- 9- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط) (د.ت).
- 10- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ط)، (د.ت).
- 11- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، تح: د. عوض بن حمد الفوزي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1990م.
- 12- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (المتوفى: 370هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، : دار الشروق - بيروت، ط3، 1979م.
- 13- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م.
- 14- الحجة للقراء السبعة، لحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (المتوفى: 377هـ)، تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م.
- 15- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادى (المتوفى: 1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م.
- 16- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
- 17- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت 1315 هـ)، دار الكبان، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
- 18- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط20، 1400 هـ - 1980م.

- 19- شرح المفصل لابن يعيش (ت 643هـ)، مطبعة المنيرية، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 20- علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط1، 1421هـ _ 2000م.
- 21- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1965م.
- 22- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م.
- 23- الكتاب، للأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- 24- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تح: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1984م.
- 25- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور المصري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت).
- 26- اللهجات العربية في التراث، للدكتور أحمد علم الدين الجندي، جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 27- اللهجات العربية نشأة وتطورا، للدكتور عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م.
- 28- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1994م.
- 29- مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، (ت 437هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، بغداد، 1975م.
- 30- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1416 هـ - 1995م.
- 31- مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2004م.
- 32- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
- 33- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، 1988م.
- 34- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ت).
- 35- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ)، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م.
- 36- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت 392هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، ط1، 1954م.
- 37- النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833هـ)، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- 38- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1981م.